ستة اسهم ويقسم سهم الله تعالى الى رياح الكعبة لما روي
انه صلى الله عليه وسلم كان ياخذ منه قبضة فيجعلها لمصالح الكعبة
ثم يقسم ما بقي على خمسة اسهم وقيل سهم الله لبيت المال وقيل هو
مصروف الى سهم الرسول صلى الله عليه وسلم هذا شان الخمس واما
الاخماس الاربعة فتقسم بين الغانمين للراجل سهم وللفارس سهمان
عند ابي حنيفة رضي الله عنه وثلاثة اسهم عندهما قال القرطبي لما بين
الله تعالى حكم الخمس وسكت عن الباقي دل ذلك على انه ملك
للغانمين وقوله تعالى ان كنتم امنتم بالله متعلق بمحذوف ينبئ
عنه المذكور اي ان كنتم امنتم به تعالى فاعلموا ان الخمس من الغنيمة
يجب التقرب به الى الله تعالى فاقطعوا اطماعكم منه واقنعوا
بالاخماس الاربعة وليس المراد به مجرد العلم بذلك بل العلم المشفوع
بالعمل والطاعة لامره تعالى وما انزلنا عطف على الاسم الجليل
اي ان كنتم امنتم بالله وبما انزلنا على عبدنا وقرئ عبدنا وهو
اسم جمع اريد به الرسول صلى الله عليه وسلم والموعود فان
بعض ما نزل نازل عليهم بالذات كما ستعرفه يوم الفرقان يوم
بدر سمي به لتفرقه بين الحق والباطل وهو منصوب بانزلنا او
بامنتم يوم التقى الجمعان اي الفريقان من المومنين والكافرين
وهو بدل من يوم الفرقان والمراد ما انزل عليه صلى الله عليه وسلم
يومئذ من الوحي والملايكة والفتح على ان المراد بالانزال مجرد
الايصال والتيسير فيتنظم الكل انتظاما حقيقيا وجعل الايمان
بانزال هذه الاشياء من موجبات العلم بكون الخمس لله تعالى
على الوجه المذكور من حيث ان الوحي ناطق بذلك واما الملايكة
والفتح لما كانا من جهته تعالى وجب ان يكون ما حصل بسببهما
من الغنيمة

من الغنيمة معروفة الى الجهات التي عينها الله تعالى والله على
كل شي قدير بقدر على نصر القليل على الكثير والذليل على العزيز
كما فعل بكم ذلك اليوم اذ انتم بالعدوة الدنيا بدل ثان من يوم
الفريقان والعدوة بالضم شط الوادي وكذا بالفتح والكسر وقد قري
بهما ايضا وهم بالعدوة القصوى اي البعدي من المدينة وهي
تانيث الاقصى وكان القياس قلب الواو ياء كالدنيا والعليا مع
كونهما من نبات الوادي ولكنها جاءت على الاصل كما نود واستصوب
وهو اكثر استعمالا من القصيا والركب اي العير وقوادها اسفل
منكم اي في مكان اسفل من مكانكم يعني الساحل وهو نصب على
الظرفية واقع موقع الخبر والجملة حال من الظرف قبلها وفايدتها
الدلالة على قلة قوة العدو واستظهارهم بالركب وخوضهم على
المقاتلة عنها وتوطين نفوسهم على ان يخلوا مراكزهم ويبذلوا
منتهى جهدهم وضعف شان المسلمين والتباب امرهم واستعداد
غلبتهم عادة وكذا ذكر مراكز الفريقين فان العدوة الدنيا كانت رخوة
تسوخ فيها الارجل ولا يمشي فيها الا بتعب ولم يكن فيها ماء بخلاف
العدوة القصوى وكذا قوله تعالى ولو تواعدتم لاختلفتم في الميعاد
اي لو تواعدتم انتم وهم القتال ثم علمتم حالكم وحالهم لاختلفتم
انتم في الميعاد هيبة منهم وياسا من الظفر عليهم لتحققوا ما
اتفق لهم من الفتح ليس الا صنعا من الله تعالى خارقا للعادات
فيزدادوا ايمانا وشكرا وتطمين نفوسهم بفرض الخمس ولكن
جمع بينكم على هذه الحالة من غير ميعاد ليقضي الله امرا كان
مفعولا حقيقيا بان يفعل من نصر اوليائه وقهر اعدائه او مقدرا
في الازل وقوله تعالى ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)